بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

لله الحمد يا من احزابك لم تزل مؤيدة منصورة واحبابك لم تزل اعلامهم بذكرك
منشوره فسبحانه من آله تجلى ببدايع اسراره على قلوب عباده وافاض مديد
مدده على قوالب وُرّاد وردِهِ وعُبّاده وسقاهم عقاراً لآلان اولياء الله لاخوف عليهم
ولاهم يحزنون ورحيق قد علم كل اناس مشربهم وكل حزب بما لديهم فرحون
احمده وليس الاهو الحمد والحميد والحامد والمحمود واشكره وليس الاهو الشاكر
والشكور والمشكور والمعبود والصلاة والسلام على سيدنا محمد واسطة عقد
الشفعاء القائل لايرد القضاء الا الدعاء وعلى آله الآيلين اليه فهم هو في كل مقام
واصحابه اصحاب الوفا ونجوم الهداية في الانام المنصورين ببيض صوارمه واسنة
سنته وخلفائه القائمين الى قيام الساعة بحقوق شريعته اما بعد فيقول العبد
الفقير الى رحمة ربه القدير محمد صادق ابن عبد الرحمن ابن الشيخ عاصم البانقوسي
الحلبي انني لما انتسبت الى الطريقة العالية الرفاعية الهيادية المهدوية وانقطعت
لخدمة التدريس العام في الدركاه العالي الرفاعي الصيادي بحلب حصلت لي الاشارة
التي هي نعم البشارة من قبل جناب حضرة صاحب السماحة والسيادة الاستاذ الكبير والغوث الشهير
علامة الزمان وامام اهل العرفان وحجة الاسلام وفخر السادات الكرام وصدر صدور العلماء ووارث
اسرار الاصفياء صاحب الرشادة والافادة السيد الشيخ ابو الهدى افندي الرفاعي الصيادي الحسيني
ادام الله تلك راية فضله وافاداته ومتعنا والمسلمين بطول حياته ولازالت ايادي علومه منشورة
في العوالم والبوادي بان اتوأ على الاخوان البرهان المؤيد لما ساد وقرونا الغوث الرفاعي الى العلية قدس
الله روحه ونور ضجيعه وضريحه رايات الادعية والاذكار المروية فيه عن الامام الرفاعي المذكور جميعها
مأثورة نبوية قد جمع شتاتها الامام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة عمدة المحققين وقدوة المؤلفين
ملا علي القاري عليه رحمة المولى الباري تجاوز الله عنه بلاته وستر عليه هفواته قد افتتحه بالآيات
الفرقانية واردفها بالاذكار النبوية وختمها بالصلاة والسلام على خير البرية صلى الله عليه وسلم فقد جمع
فاوعى وافرغ مجهوده جهة وسعيا وطلب الايضاح والبيان واستدعاني ان اكتب عليه مايكون لحفاظه
كالشرح لالفاظه ومايظهر معانيه وضبطه ومبانيه موضحا كله فاخا مفضله مقيدا مهمله محررا الروايات
معربا عن غرائبه وخفياته مبينا مرتبة كل حديث واثر وحال كل راو وخبر مميزا صحيحه من حسنه ومتنه من
شرحه بقوسين من المداد ليدرك الناظر منه سريعا المراد ومزينا هوامشه الطيفة بالآيات والاحاديث الشريفة

عن اسناد كل حديث بما فيه من الجرح من غريبه ومرسله من موقوفه ومعضله من
مقطوعه من الجرح والتعديل الا ماكان في الصحيحين او في احدهما فلا تعرض لمرتبته لانه
معلوم بالصحة ضرورة والجرح والتعديل في الاسناد لان العلماء قديما وحديثا قد
اتفقوا على ان اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى الصحيحان اعني صحيح البخاري
ومسلم اذ الامة قد تلقتهما بالقبول وسيأتي الكلام عليهما ان شاء الله تعالى
عند ترجمتهما ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل ولا اعلم احدا سبقني الى هذا
المنوال بعد التتبع والسؤال فبقيت مدة من الدهر اتفكر في هذا الامر
حتى كنت اجمح عن سلوك هذا المسرى فصرت اقدم رجلا واؤخر اخرى اذ انا
بعزل عن هذا المنزل لان روايتي قليلة ودرايتي عليلة وبضاعتي مزجاة لاسيما
وقد قيل ان احد لم يستصبح سراجه ولا استوضح منهاجه ولا بتوخلاله ولا تفيأ
ظلاله فهو درة لم تثقب ولؤلؤة لم تنقب ولم ازل على ذلك مدة من الزمان
حتى مضى من عصر الشباب وبان فانبعث الباعث الى ذلك راغبا وقام خطيبا
لبنات افكار الافكار خاطبا فاخذت بالاستشارة والاستخارة حتى شرح الله صدري
للشروع فيه فشمرت عن ساعد الجد والاهتمام وعالجت الاقدام والمحابر مدة من
الايام ولم اتماش عن الاعادة في الافادة عند الحاجة والبيان ولا في ضبط الواضح
عند علماء هذا الشان قصد النفع الخاص والعام مستمدا من فيض فضله
واحسانه وجوده وكرمه وامتنانه راجيا من الله الاجر والثواب ومن نبيه
صلى الله عليه وسلم الشفاعة في يوم الحساب وسميته السبيل الاقوم في شرح
الحزب الاعظم وقد وافق هذا الشرح الفريد ايام خلافة الملك السعيد الخليفة
الاعظم والسلطان المعظم من دانت له البلاد واجتمع على حبه العباد خادم
الحرمين المحترمين والمسجد الاقصى مولى ملوك العرب والعجم ظل الله في العالم
درة يتيمة الزمان وفخر سلاطين العثمان المنصور المؤيد بالسبع المثاني
السلطان عبد الحميد الثاني حضرة امير المؤمنين وسلطان الموحدين
وناصر الملة والدين لازالت جيوش عساكره منصورة واعداؤه المعاندون
له مخذولة ومقهورة ادام الله خلافته وسلطنته وايد شوكته وجلالته

فانه يكون وكذا بل يقول اللهم اغفر لي وتب على ففهم بعض العلماء من هذا الكلام ان الانسان اذا استغفر الله وقلبه لاه عنه وكان مجرد لقلقة اللسان فان ذلك ذنب عقابه الحرمان وقد اذاعها في مؤلفاته انتهى قال السبكي ان الاستغفار على كل حال له نفع نعم اذا كان مع حضور القلب فهو نور على نور والقلب واللسان كمال وترك الانسان الكمال لا يعد ذنبا فان العلماء اجمعوا ان من ذكر الله او استغفره بلسانه فقط من غير حضور قلب لا يكون مذنبا بل يكون عابدا لله باعتبار بعض اعضائه وهو اللسان وكذلك جمهور العلماء على عدم اشتراط حضور القلب في الصلوة المكتوبة والنافلة الا وقت ابتدآئها حالة النية ثم قال ستشهد على ما فهمه وكذا قول رابعة العدوية استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير انتهى ما قاله السبكي رحمه الله تعالى اقول كلام رابعة العدوية صحيح لا غبار عليه ولا اشكال فيه لانه ليس فيه ولا لة من انها جعلت الاستغفار باللسان ذنبا شرعيا بل غايته انها ارادت به حسنات الابرار سيئات المقربين فان الغفلة عند اهل مقام القرب معصية بل جعلها بعضهم كفرا وقد علم كل اناس من اهل مقام القرب مشربهم فما علم كل طائفة من علماء الرسوم مذهبهم وهذا البحث يعم الاستغفار والتلاوة والاذكار وغيرهم فما ساعد اللسان الجنان فيه فذاك الزبد بالعسل ونور على نور وما كان باللسان فقط والقلب بمعزل عنه فليس ذنبا شرعيا بل فيه عبادة من جهة عضو اللسان بوشك ان يصادف وقتا او نفخة يرتقي بها من عمل اللسان الى الجمع بين الجنان قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال صلى الله عليه وسلم ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها والمستغفرين باللسان وكذا سائر الدعوات والاذكار والعبادات على اى حالة من الحالات متعرضون لنفحات الله في الجملة وان لم يكن تعرضه كاملا وتمامه في منازل السائرين لابن القيم الجوزي (اللهم اني اعوذ بك) لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعآء قالوا وفي ذلك تحقيق الطلب كما قيل في غفر الله لك والباء في بك للالصاق وهو الصاق معنوي لان الله تعالى لا يلتصق به شيء ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص كانه خص الرب بالاستعاذة انتهى قال الامام فخر الدين جآء الحمد لله والله الحمد وتقديم للعمول يفيد الحصر عند طائفة فما الحكمة في انه جآء اعوذ بالله ولم ليسمع بالله اعوذ اجيب الاتيان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقيل تقديم المعمول في الكلام تفنن وانبساط والاستعاذة هرب الى الله وتذلل

وقرقن

وقبض عنان التفنن والانبساط فيه لانه لا يكون الا من حالة خوف وقبض واما الحمد فانه حالة شكر وتذكر احسان (من الكسل) بفتحتين هو الفتور والتثاقل في الطاعة وفعل الخير وقلة الرغبة فيه مع القدرة عليه ايثارا للراحة ويكون من عدم انبعاث النفس على الخير فلا يكون معذورا ولذا استعاذ منه صلى الله عليه وسلم بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القدرة والاستطاعة (والهرم) بفتحتين ايضا هو البلوغ في العمر الى حد تضعف فيه القوى والحواس ويضطرب فيه الفهم والعقل وهو ارذل العمر بخلاف طول العمر مع صحة البدن والاركان وسلامة الحواس والعقل فهو مما ينبغي الدعآء به لان بقآء المؤمن ممتعا بحواسه قآئما بما يجب عليه فيه زيادة خير له (والمغرم) على وزن المقتل بمعنى الغرامة في حق الخالق او الخلق وقيل المغرم الشيء الذي يغرمه الانسان اما الله تعالى او للخلق قال الحنفي المغرم هو ان يستدين الانسان ما يتعذر او يتعسر عليه وفآؤه او قضآؤه (والمأثم) بوزن ما قبله وهو ما يكون سببا للوقوع في الاثم او هو الاثم نفسه فوضع الاسم موضع المصدر وانما استعاذ صلى الله عليه وسلم من الكسل لما فيه من عدم انبعاث النفس الى الخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه واستعاذ من الهرم لما فيه من اختلال العقل والخرف وعدم الضبط والحفظ وما يطرء على الحواس من الضعف والعجز عن كثير من الطاعات والعبادات او التقصير في بعضها واستعاذ ايضا من المغرم لما فيه من شغل القلب بالدين وربما مات قبل وفآئه فيشقى به وتبقى ذمته مرهونة به وروحه محبوسة بسببه واستعاذ ايضا من المأثم لما فيه من الرين على القلب والنوم نسأل الله العافية من كل ذلك (اللهم اني اعوذ بك) التكرار لطلب تاكيد العوذ (من عذاب النار) العذاب اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو من اضافة المظروف الى ظرفه على تقدير في اى من عذاب في النار اى بعد فتنتها لان الفتنة سبب للعذاب والسبب مقدم على المسبب فالاولى تقديم فتنة النار على عذاب النار ويؤيد هذه الاولوية ما بعده من تقديم فتنة القبر على عذابه ولان اصل الفتنة الامتحان والاختبار وفتنة النار هي سؤال الملائكة خزنتها على سبيل التوبيخ والتقريع واليه الاشارة بقوله تعالى كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير (وفتنة النار) اى سؤال الملائكة لهم كما تقدم آنفا (وفتنة القبر) اى سؤال الملكين منكر ونكيرا والفتانين وانما قيل لهما فتانين لانهما ارسلا للامتحان فيبالغان في الافتتان وقد ورد ان الشيطان يوسوس للميت بقبره ويحاول اغوآءه

واستفدته واستغفر الله من اقوالي التي لا توافق اعمالي واستغفر الله العظيم مما
ادعيته واظهرته من العلم والبصيرة في احاديث نبينا صلى الله عليه وسلم وكلام
ربنا عز وجل مع تقصيري فيهما واستغفر الله العظيم من كل علم وعمل قصدت بهما
وجه الكريم ثم خالطته غيره واستغفره من كل وعد وعدت به نفسي ثم قصرت بالوفاء
به كما اني استغفره من كل نعمة انعم الله بها علي ثم استعملتها في معاصيه واني ارجو بعد
هذا لي ولمن طالع كتابي هذا او كتبه او سمعه ان يعمني والمسلمين بالمغفرة
والرحمة وان يرزقني الانابة والتوفيق لما يحبه ويرضاه ويبلغني مع سائر اهلي واولادي
واشياخي واقاربي واحبائي واصدقائي ما نطلبه ونتمناه وان يرضي عني خصمائي وارباب
الحقوق علي يوم القيامة لان الكريم عميم الرحمة واسعة والجود على اصناف الخلائق فائض
واني خلق من خلق الله عز وجل لا وسيلة لي اليه سوى فضله وكرمه وجوده وانعامه
وكان آخر ما جرت به البراعة ونكصت دونه الاستطاعة من تبييض هذا الشرح
المبارك بحمد الله تعالى وتبارك يوم الخميس ضحوة النهار الموافق يوم الثالث والعشرين
من شهر ربيع الاول الانور عام اثنا عشر وثلاثمائة والف بمدينة حلب الشهباء
حامدا لله تعالى على ما انعم ويسر والهم وعلم ما لم اكن اعلم ومصليا ومسلما
على اشرف رسوله وصفوة انبيائه وافضل مبلغ لانبائه وعلى
آله واصحابه وخلفائه واحبائه صلاة وسلاما لا ينقطع عددهما
ولا يفنى مددهما كلما ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون ما كررت الدهور ومرت الاعوام
والعصور وعلى سائر الانبياء والمرسلين
والحمد لله رب العالمين
وهو حسبي ونعم
الوكيل
آمين